

«ولمّا بلغ قوله»:

وَتُصْبِحُ غَرْثِي مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ

«قالت عائشة: لكنك يا حسان ما تصبح غرثان من لحومهن. رواه مسلم».

أُصُونُ عِرْضِي بِمَالِي

«وقال رضي الله عنه»:

[من البسيط]

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ شَهْرٍ وَأَحْوَالِ

(١) كَمَا تَقَادَمَ عَهْدُ الْمُهْرَقِ الْبَالِي

بِالْمُسْتَوِيِّ دُونَ نَعْفِ الْقَفِّ مِنْ قَطْنِ

(٢) فَالْدَافِعَاتِ أُولَاتِ الطَّلْحِ وَالضَّالِ

أَمَسْتُ بِسَابِسَ تَسْتَنْ الرِّيحَ بِهَا

(٣) قَدْ أَشْعَلْتُ بِحَصَاها أَيْ إِشْعَالِ

مَا يَقْسِمُ اللَّهُ أَقْبَلَ غَيْرَ مُبْتَسِّ

مِنْهُ، وَأَقْعُدُ كَرِيماً نَاعِمَ الْبَالِ

مَاذَا يُحَاوِلُ أَقْوَامٌ بِفِعْلِهِمْ

إِذْ لَا يَزَالُ سَفِيهٌ هُمُّهُ حَالِي

لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي غَالِبِي خُلُقِي

عَلَى السَّمَاخَةِ، صَعْلُوكَا وَذَا مَالِ

(١) الْمُهْرَقُ: الصَّحِيفَةُ أَوْ الصَّحْرَاءُ الْمَلْسَاءُ (تَشْبِيهَاً بِالصَّحِيفَةِ).

(٢) النَعْفُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ عَنْ مَجْرَى السَّيْلِ. الْقَفُّ: إِسْمُ مَوْضِعٍ.
قَطْنٌ: إِسْمُ جَبَلٍ. الدَّافِعَاتُ: أَيُّ مَسَائِلِ الْمَاءِ. الطَّلْحُ وَالضَّالُّ: نَوْعَانِ مِنَ الشَّجَرِ.

(٣) الْبَسَابِسُ: الْقِفَارُ. تَسْتَنْ: تَعْدُو أَوْ تَعْصِفُ. أَشْعَلْتُ: فُرِّقْتُ.

- وَالْمَالُ يَغْشَىٰ أَنَسًا لَا طَبَاحَ لَهُمْ
 (١) كَالسَّيْلِ يَغْشَىٰ أَصُولَ الدُّنْدَنِ الْبَالِي
 أَصُونٌ عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدْنِسُهُ
 لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ
 أَحْتَالُ لِلْمَالِ، إِنْ أَوْدَىٰ فَأَجْمَعُهُ
 وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَىٰ بِمُحْتَالٍ
 وَالْفَقْرُ يُزْرِي بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ
 (٢) وَيُقْتَدَىٰ بِلِئَامِ الْأَصْلِ أَنْذَالٍ
 كَمَنْ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ، مُحْضٍ مَضَارِبُهُ
 (٣) فَارْقَتْهُ غَيْرَ مَقْلِيٍّ وَلَا قَالِيٍّ
 كَالْبَدْرِ كَانَ عَلَىٰ ثَغْرِ يُسَدُّ بِهِ
 (٤) فَأَصْبَحَ الثَّغْرُ مِنْهُ فَرْجُهُ خَالِيٍّ
 ثُمَّ تَعَزَّيْتُ عَنْهُ، غَيْرَ مُخْتَشِعٍ
 (٥) عَلَى الْحَوَادِثِ، فِي عُرْفٍ وَإِجْمَالٍ

- (١) لَا طَبَاحَ لَهُمْ: أَي لَا إِحْكَامَ لَهُمْ، أَوْ لَا فَائِدَةَ لَهُمْ. الدُّنْدَنُ: مَا اسْوَدَّ مِنْ نَبَاتٍ لِقَدَمِهِ، أَوْ تَعَفَّنَ مِنْ أَصُولِ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ.
 (٢) أَرَى بِهِ: حَقَرَهُ أَوْ عَابَهُ. يُقْتَدَى: يُتَّبَعُ. الْأَنْذَالُ: مَفْرَدُهَا نَذْلٌ، وَهُوَ الْخَسِيسُ.
 (٣) مُحْضٍ مَضَارِبُهُ: خَالِصَ نَسَبِهِ. الْمَقْلِيَّ: الْمَكْرُوهَ. الْقَالِيَّ: الْكَارِهُ.
 (٤) الثَّغْرُ: الْمَكَانُ الَّذِي يُخَافُ مِنْهُ هَجُومُ الْعَدُوِّ، أَوْ كُلُّ فَرْجَةٍ فِي جَبَلٍ أَوْ وَادٍ. فَرْجُهُ: مَوْضِعُ الْمَخَافَةِ مِنْهُ أَوْ كُلُّ مُنْفَرَجٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ.
 (٥) غَيْرَ مُخْتَشِعٍ: غَيْرَ خَاضِعٍ. الْعُرْفُ: بِمَعْنَى الْمَعْرُوفِ. الْإِجْمَالُ: مِنْ أَجْمَلَ الشَّيْءِ، أَي حَسَنَهُ وَكَثَرَهُ.